اجتهادات
الكِمامة والسياسة

هل يمكن أن يتخلى المُلقحون ضد فيروس كورونا عن ارتداء الكمامات فى أماكن مغلقة؟ فتحت إدارة الرئيس الأمريكى جو بايدن باب الجدل حول هذا السؤال عندما قررت إلغاء التعليمات الخاصة بمعظم الإجراءات الوقائية، بما فى ذلك ارتداء الكمامات فى أماكن مغلقة، بعد أن حققت حملات التطعيم فى الولايات المتحدة تقدمًا كبيرًا.

ولم يقف الخلاف الذى ظهر فى سياق هذا الجدل عند الحدود الأمريكية، إذ نجد ما يدل عليه فى دول عدة. يرى البعض أن التخلى عن ارتداء الكمامة ليس خطرًا عندما تصل معدلات التطعيم إلى مستوى قريب من حالة المناعة الجماعية. ويخشى بعض آخر أن يؤدى التعجل فى التخلى عن ارتداء الكمامات إلى انتكاسة لسببين. أولهما أن اللقاح لا يمنع انتقال العدوى، بل يُخفِّف الأعراض المترتبة عليها0 وهذا ثابت علميًا، ومُثبت فى الإقرار الذى يُوَّقعه كل من يتلقى اللقاح فى مختلف بلدان العالم. والثانى عدم وجود وسيلة للتحقق من أن كل الأشخاص الذين لا يرتدون كمامات تلقوا اللقاح فعلاً.

ويرد أنصار التخلى عن الكمامات أن استمرار الإلزام يعنى أن يبقى الإنسان أسيرها لفترة طويلة جدًا، لأن فيروس كورونا لن يختلفى أو يتبخر. ويرون أن تخفيف الأعراض الناتجة عن العدوى به يكفى للاطمئنان إلى أن الوضع يصبح تحت السيطرة عند وصول معدلات التلقيح إلى مستوى معين.

ولم يأخذ هذا الجدل طابعًا سياسيًا، بخلاف ذلك الذى أُثير عندما استهان الرئيس السابق دونالد ترامب ومساعدوه بارتداء الكمامات, إذ انقسم الأمريكيون على أساس حزبى فى الأغلب الأعم، الأمر الذى أدى إلى تسييس معركة الكمامات0 ولكن هذا الانقسام ليس قائمًا اليوم لأن غير قليل من الجمهوريين تخلوا عن ارتداء الكمامات، أو لم يستخدموها أصلاً، فى إطار دعمهم موقف ترامب. ولا اعتراض لديهم بالتالى على اتجاه إدارة بايدن بشأن عدم ارتداء الكمامات الآن.

غير أن السياق الذى قررت فيه هذه الإدارة وقف الإلزام بارتدائها لا يخلو من سعى إلى تسويق التقدم الكبير فى حملات التلقيح بوصفه نجاحًا سياسيًا، الأمر الذى ينطوى على تسييس بطريقة ما.